Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإلهية — يرمز له العطار بطائر خرافى يقابل ما نسميه العنقاء ، ويدعى بالفارسية « سيمرغ » ، وهى كلمة فارسية مكونة من لفظين : سى — مرغ ؛ ومعناها : ثلاثون طائراً ، ولـكنها صارت علماً على هذا الطائر الفريد الذى لا نظير له . ويقود الطير فى مجمعها ، ويستقبلها ويرحب بمقدمها فى الاجتماع طائر الهدهد ، وهو رمز لهادى الطريق ، ويدعو الهدهد الطير — بعد أن يتم اجتماعهم — إلى رحلة طويلة ، هى رحلة فى الحقيقة روحية ، فيتعلل كل من هذا الطير بعذر ، رمزاً إلى علائق المادة المعوقة للروح ، ويجيب الهدهد كلا منها مفندا عذره . ويجمعون أمرهم بعد ذلك للرحلة نشداناً للمثول أمام السيمرغ ، فيقطعون الأودية السبعة فى مسيرهم ، وهى رموز لمراحل السلوك الروحى ، وهى وادى الطلب ، فالعشق ، فالمعرفة ، فالاستغناء ، فالتوحيد ، فالحيرة ، ثم الفناء فى ذات الله .

وتتساقط آلاف الآلاف من هؤلاء فى الطريق ، فلا يصل إلى تلك الحضرة سوى ثلاثين طائراً ، أو سيمرغ لأن سى مرغ معناها ثلاثون طائراً بالفارسية كما قلنا من قبل . وحين الوصول يرون فى مرآة المثول أنفسهم على حقيقتها ، أى ثلاثين طائراً أو « سيمرغ » ، وقـد بدءوا رحلتهم رجاء الظفر بالسيمرغ (وهو رمز الله ، ومعنى اللفظة نفسها : ثلاثون طائراً) — وبذلك يرون الله فى ذات أنفسهم ، أى أنهم رحلوا روحياً حتى عرفوا نفسهم على حقيقتها فعرفوا ربهم ، وفنوا فيه وجداً به .

هذا هو جوهر هذه الحكاية الرمزية الصوفية ، تتخللها حكايات عارضة فى كل مرحلة منها تشد أزر المعنى العام ، وتؤكد القيم الروحية الصوفية ، القائمة على الفلسفة العاطفية وعلى النظر إلى الجمال — جمال الروح والـكون — على أنه السبيل للوصول إلى الجمال الأمثل ، وأن الحب الإنسانى يجب أن يكون قنطرة للحب الأكبر ، حب واجب الوجود . وعند الصوفية أن الحب قسمان حب صورى ، يتبدى فى التعلق بالصور ، إنسانية أم كونية ، وحب حقيقى ، وهو النفوذ من جمال هذه الصور إلى دلالاتها العاطفية الروحية . ومرجع ذلك أن الجمال عندهم قسمان : جمال حقيقى ، وهو صفة أزلية لله تعالى ، وقد شاهده